صُوَرٌ

مِنْ تَضْحِيَاتِ الصَّحَابَةِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

جمع وترتيب

حسام يوسف حسن النجار

« أبو يوسف »

١٤٤٣هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صُوَر

مِنْ تَضْحِيَاتِ الصَّحَابَةِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

جمع وترتيب

حسام يوسف حسن النجار

" أبو يوسف "

٩ ذو الحجة ١٤٤٣هـ

المحتويات

المقدمة ٣
توطئة: ٥
المطلب الأول: صور من تضحيات الصحابة ﷺ بأموالهم في سبيل الله. ٥
١. ﴿ أبو الدحداح الأنصاري ﷺ ﴾ ٥
٢. ﴿ أبو بكر الصديق ﷺ ﴾ ٥
٣. ﴿ أبو طلحة ﷺ ﴾ ٦
٤. ﴿ أبو عبيدة بن الجراح و معاذ بن جبل رضي الله عنهما ﴾ ٦
٥. ﴿ أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها ﴾ ٦
٦. ﴿ أم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها ﴾ ٧
٧. ﴿ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ﴾ ٧
٨. ﴿ بنو النجار ﷺ ﴾ ٧
٩. ﴿ زينب زوج ابن مسعود رضي الله عنها ﴾ ٧
١٠. ﴿ صهيب الرومي ﷺ ﴾ ٨
١١. ﴿ طلحة بن عبيد الله ﷺ ﴾ ٨
١٢. ﴿ عبد الرحمن بن عوف ﷺ ﴾ ٨
١٣. ﴿ عبد الله بن عمر ﷺ ﴾ ٩
١٤. ﴿ عثمان بن أبي العاص ﷺ ﴾ ٩
١٦. ﴿ عمر بن الخطاب ﷺ ﴾ ١٠
١٧. ﴿ قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما ﴾ ١٠
١٨. ﴿ كعب بن مالك ﷺ ﴾ ١٠
١٩. ﴿ نساء الصحابة رضي الله عنهن ﴾ ١١
المطلب الثاني: صور من تضحيات الصحابة ﷺ بأنفسهم في سبيل الله. ١١
١. ﴿ أبو عقيل الأنيفي ﷺ ﴾ ١١
٢. ﴿ أبو بكر الصديق ﷺ ﴾ ١٢
٣. ﴿ أبو فكيهة ﷺ ﴾ ١٢
٤. ﴿ آل ياسر ﷺ ﴾ ١٣

٥. ﴿ أم عمارة وابنها وزوجها ﷺ ﴾ ١٣
٦. ﴿ أنس بن النضر ﷺ ﴾ ١٤
٧. ﴿ بلال بن رباح ﷺ ﴾ ١٤
٨. ﴿ جعفر بن أبي طالب ﷺ ﴾ ١٤
١٠. ﴿ خبيب بن عدي ﷺ ﴾ ١٥
١١. ﴿ الزبير بن العوام ﷺ ﴾ ١٦
١٢. ﴿ زيد بن الدثنة ﷺ ﴾ ١٦
١٣. ﴿ سعد بن الربيع ﷺ ﴾ ١٧
١٤. ﴿ طلحة بن عبيد الله ﷺ ﴾ ١٧
١٥. ﴿ عبد الله بن جحش ﷺ ﴾ ١٧
١٦. ﴿ عبد الله بن عبد الله بن أبي رضي الله عنه ﴾ ١٨
١٧. ﴿ عبد الله بن عمرو بن حَرَام ﷺ ﴾ ١٩
١٨. ﴿ عمرو بن الجموح ﷺ ﴾ ١٩
١٩. ﴿ عمير بن الحُمَام الأنصاري ﷺ ﴾ ١٩
٢٠. ﴿ مصعب بن عمير ﷺ ﴾ ٢٠
٢١. ﴿ معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح ﷺ ﴾ ٢٠
٢٢. ﴿ تضحية الصحابة ﷺ في غزوة حراء الأسد ﴾ ٢١

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خَلْقِ اللهِ أجمعين محمدٍ ﷺ، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ ومَنْ اتَّبَعَ هُدَاهُم، أمَّا بعد:

فإنَّ اللهَ ﷻ اختارَ دِينَ الإسلامِ على كلِّ الأديان، وأرسلَ خيرَ رسولٍ لهذا الزمان، واختارَ له خيرَ قومٍ؛ لِيَقُومُوا مَعَهُ بواجبِ وشَرَفِ الدَّعوةِ لهذا الدِّين، وهم الصحابةُ الكرامُ عليهم مِنَ اللهِ الرِّضوان، فكانوا خيرَ قومٍ: الأصدق، والأشجع، والأكرم، والأكثر حبًّا لله ورسوله.

وَوَاللهِ لَوْ لَمْ يَرِدْ في فَضْلِهِمْ إلا هذه الآية لَكَفَتْهُمْ: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[١]، فَأَيُّ فَوْزٍ فَازَ، وأَيُّ درجةٍ نَالَ، مَنْ رَضِيَ اللهُ عنه، وَرَضِيَ عَنِ اللهِ؟!.

وأيُّ فَخْرٍ لقومٍ يَشْهَدُ لهم خيرُ الخَلْقِ أجمعين بأنهم خيرُ القرون؟!، فعَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ..."[٢].

وقد شَهِدَ لهم أَبُو سُفْيَانَ ﷺ قبل إسلامِهِ، بأنهم خيرُ أصحابٍ لِصَاحِبِهِمْ، فَقَالَ: " مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا "[٣].

ولم يَكُنِ الصحابةُ ﷺ لِيَبْلُغُوا هذه المرتبةَ العظيمةَ من التضحيةِ بالمالِ والنَّفْسِ إلا عندما رَأَوُا المواقفَ الكثيرةَ مِنَ النَّبِيِّ الأُسْوَةِ ﷺ في التَّضْحِيَةِ بمالِهِ وَنَفْسِهِ في سبيل الله، وَأَذْكُرُ حَدِيثَيْن، كمثال:

الحديثُ الأول في تضحيتِهِ ﷺ بِمَالِهِ في سبيلِ الله: عَنْ أَنَسٍ ﷺ، " أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، أَسْلِمُوا! فَوَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ. فَقَالَ أَنَسٌ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا "[٤].

الحديثُ الثاني في تضحيتِهِ ﷺ بِنَفْسِهِ في سبيلِ الله: عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ[٥]،[٦].

وَلَمَّا كان الصحابةُ ﷺ بهذه الصِّفاتِ العظيمة؛ عَزَمْتُ على ذِكْرِ جزءٍ يسيرٍ مِنْ قَصَصِهِمْ في التضحيةِ بأموالِهم وأنفسِهم في سبيل الله؛ حتى نَقْتَدِي بِهُدَاهُم.

---

(١) [التوبة: ١٠٠].
(٢) رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٢٦٥١.
(٣) البداية والنهاية، ابن كثير (٥/ ٥٠٦).
(٤) رواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٣١٢.
(٥) " (يواريه)، أي: يستره، يعني: ما لنا من الطعام إلا شيء قليلٌ بقَدْرِ ما يأخذه بلال تحت إبطه، ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه ". المفاتيح في شرح المصابيح، المُظْهِري (٥/ ٢٩٨).
(٦) رواه الترمذي في سننه، رقم الحديث: ٢٤٧٢. وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وختامًا:

أَسْأَلُ اللهَ العظيمَ أنْ يَجْعَلَنَا خيرَ خَلَفٍ لِخَيْرِ سَلَفٍ، وأنْ يَتَقَبَّلَ هذا العملَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الكريم، وأنْ لا يَجْعَلَهُ رَدًّا، وَصَلِّ اللهم وسلِّم على نبيّنا محمدٍ، وعلى آله وصحبِهِ وسلِّم.

كتبه

حسام يوسف حسن النجار

" أبو يوسف "

الجمعة (يوم عرفة المعظَّم)

٩ ذو الحجة ١٤٤٣هـ

توطئة:

لقد ضَرَبَ الصحابةُ الكرام ﷺ أروعَ الأمثلة في التضحية بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ﷻ، وقد قَدَّمْتُ في هذه الرسالة الوجيزة الحديثَ عن التضحيةِ بالمال على التضحية بالنَّفْسِ؛ لأنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَّمَ التضحية بالمال في أكثر آيات القرآن، منها: قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ **بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ** أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)[١]، وَمِنَ الحِكَمِ في تقديمِ التضحية بالمال على التضحية بالنَّفْسِ: أنَّ نَفْعَ الأموالِ مُتَعَدٍ، ومتنوع، بخلاف الجهاد بالنَّفْس[٢].

وسأجعل الحديث عن تضحيات الصحابة ﷺ في مطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: صور من تضحيات الصحابة ﷺ بأموالهم في سبيل الله.

وفيه تسع عشرة صورة:

١. ﴿ أبو الدحداح الأنصاري ﷺ ﴾

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً، وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا[٣]، فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: " أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ " فَأَبَى، فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ، فَقَالَ: بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي[٤]، فَفَعَلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدِ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي، قَالَ: " فَاجْعَلْهَا لَهُ، فَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا "، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " كَمْ مِنْ عَذْقٍ رَدَاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ "[٥] قَالَهَا مِرَارًا، قَالَ: فَأَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ اخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ، فَإِنِّي قَدْ بِعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَتْ: رَبِحَ الْبَيْعُ، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا "[٦].

٢. ﴿ أبو بكر الصديق ﷺ ﴾

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ، يَقُولُ: " أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ "، قُلْتُ: مِثْلَهُ، قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ ﷺ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ "، قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أُسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا[٧].

---

(١) [التوبة: ٢٠].

(٢) انظر: سؤال وُجِّهَ للشيخ: سليمان العمر. https://almoslim.net/node/٧٤٦٢٣

(٣) المُرادُ بالحائطِ: الجدارُ، ومعنى إقامةِ الحائطِ بالنَّخلةِ: اعتماد الحائط على النخلة في القيام. فيكون المعنى: مُرْهُ يا رسول الله أن يعطيني النخلة؛ حتى أقيم الجدار بها. انظر: الموسوعة الحديثية لموقع الدرر السنية https://bit.ly/٣z٥alCO

(٤) الحَائِطُ: البُسْتَانُ. التحبير لإيضاح معاني التيسير، الصنعاني (٤/ ٤٤٠).

(٥) **العَذْقُ بفتح العين:** النخلة، **والعِذْقُ بكسرها:** القِنْوُ التامُّ من النخل.
الرَّدَاحُ: الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْوَاسِعَةُ.
فيكون معنى قوله ﷺ: " كَمْ مِنْ عَذْقٍ رَدَاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ "، أي: كم من شجرةِ نَخْلٍ عَظِيمَةٍ مثقلةٍ بالحمل لأبي الدحداح في الجنة. انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٤/ ٢٥٧)،(٢/ ٥٠٨)، الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد الهروي (٤/ ١٢٤٤).

(٦) رواه أحمد في مسنده، رقم الحديث: ١٢٤٨٢. وقال محققوا المسند ط الرسالة: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٧) رواه أبو داود في سننه، رقم الحديث: ١٦٧٨، وَحَسَّنَ إسنادَه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٥/ ٣٦٦).

٣. ﴿ أبو طلحة ﷺ ﴾

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، يَقُولُ: " كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاءُ[١]، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَخٍ[٢]، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ "[٣].

٤. ﴿ أبو عبيدة بن الجراح و معاذ بن جبل رضي الله عنهما ﴾

عَنْ مَالِكٍ الدَّارِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، أَخَذَ أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ فَجَعَلَهَا فِي صُرَّةٍ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: " اذْهَبْ بِهِمْ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، ثُمَّ تَلَهَّ[٤]سَاعَةً فِي الْبَيْتِ سَاعَةً حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ، فَذَهَبَ بِهَا الْغُلَامُ إِلَيْهِ " فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: اجْعَلْ هَذِهِ فِي بَعْضِ حَاجَتِكَ، فَقَالَ: وَصَلَهُ اللهُ وَرَحِمَهُ، ثُمَّ قَالَ: تَعَالِي يَا جَارِيَةُ، اذْهَبِي بِهَذِهِ السَّبْعَةِ إِلَى فُلَانٍ، وَبِهَذِهِ الْخَمْسَةِ إِلَى فُلَانٍ، حَتَّى أَنْفَذَهَا، فَرَجَعَ الْغُلَامُ وَأَخْبَرَهُ، فَوَجَدَهُ قَدْ أَعَدَّ مِثْلَهَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، فَقَالَ: " اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَتَلَهَّ فِي الْبَيْتِ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ "، فَذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: اجْعَلْ هَذَا فِي بَعْضِ حَاجَتِكَ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللهُ وَوَصَلَهُ، تَعَالِي يَا جَارِيَةُ، اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا، وَاذْهَبِي إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا، فَاطَّلَعَتِ امْرَأَةُ مُعَاذٍ، فَقَالَتْ: نَحْنُ وَاللهِ مَسَاكِينُ، فَأَعْطِنَا، وَلَمْ يَبْقَ فِي الْخِرْقَةِ إِلَّا دِينَارَانِ، فَدَحَا بِهِمَا إِلَيْهَا، وَرَجَعَ الْغُلَامُ إِلَى عُمَرَ، فَأَخْبَرَهُ وَسُرَّ بِذَلِكَ، وَقَالَ: " إِنَّهُمْ إِخْوَةٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ "[٥].

٥. ﴿ أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها ﴾

عَنْ بَرْزَةَ بِنْتِ رَافِعٍ، قَالَتْ: لَمَّا خَرَجَ الْعَطَاءُ أَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِالَّذِي لَهَا، فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: " غَفَرَ اللَّهُ لِعُمَرَ، غَيْرِي مِنْ أَخَوَاتِي كَانَ أَقْوَى عَلَى قَسْمِ هَذَا مِنِّي، قَالُوا: هَذَا كُلُّهُ لَكِ، قَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاسْتَتَرَتْ مِنْهُ بِثَوْبٍ، وَقَالَتْ: صُبُّوهُ وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْبًا، ثُمَّ قَالَتْ لِي: أَدْخِلِي يَدَكِ فَاقْبِضِي مِنْهُ قَبْضَةً فَاذْهَبِي بِهَا إِلَى بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ مِنْ أَهْلِ رَحِمِهَا وَأَيْتَامِهَا، حَتَّى بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ تَحْتَ الثَّوْبِ، فَقَالَتْ لَهَا بَرْزَةُ بِنْتُ رَافِعٍ: غَفَرَ اللَّهُ لَكِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ

---

(١) اسم بستان لأبي طلحة فيه نخيل وبئر. انظر: منة المنعم في شرح صحيح مسلم، المباركفوري (٢/ ٩٥).
(٢) " هِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْمَدْحِ والرِّضَى بِالشَّيْءِ، وتُكَرر لِلْمُبَالَغَةِ، وَهِيَ مَبْنِية عَلَى السُّكُونِ، فَإِنْ وَصَلْتَ جَرَرْتَ ونَوَّنْتَ، فَقُلْتَ: بَخٍ بَخٍ، وَرُبَّمَا شُدِّدَت. وبَخْ بَخْتَ الرجُل، إِذَا قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ. وَمَعْنَاهَا تَعْظِيمُ الْأَمْرِ وتَفْخِيمُه ". النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير (١/ ١٠١).
(٣) رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ١٤٦١.
(٤) تَلَهَّ، أي: تشاغل. فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب، المنذري (٥/ ٥٠٩).
(٥) المعجم الكبير، الطبراني (٢٠/ ٣٣).

لَنَا فِي هَذَا حَقٌّ، فَقَالَتْ: فَلَكُمْ مَا تَحْتَ الثَّوْبِ، فَوَجَدْنَا تَحْتَهُ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا، ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا يُدْرِكُنِي عَطَاءٌ لِعُمَرَ بَعْدَ عَامِي هَذَا، فَمَاتَتْ "[1].

٦. ﴿ أم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها ﴾

كانت أُمُّ المؤمنين زينب بنت خزيمة زوج النبيّ ﷺ، يقال لها: أم المساكين؛ لكثرةِ إطعامِها المساكين وصدقتِها عليهم[2].

7. ﴿ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ﴾

عَنْ أُمِّ ذَرَّةَ، قَالَتْ: بَعَثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى عَائِشَةَ بِمَالٍ فِي غِرَارَتَيْنِ[3] يَكُونُ مِائَةَ أَلْفٍ، فَدَعَتْ بِطَبَقٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَائِمَةٌ، فَجَعَلَتْ تَقْسِمُ فِي النَّاسِ، قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَتْ، قَالَتْ: يَا جَارِيَةُ هَاتِي فِطْرِي، فَقَالَتْ أُمُّ ذَرَّةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا اسْتَطَعْتِ فِيمَا أَنْفَقْتِ أَنْ تَشْتَرِي بِدِرْهَمٍ لَحْمًا تُفْطِرِينَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَتْ: لَا تُعَنِّفِينِي، لَوْ كُنْتِ أَذْكَرْتِنِي لَفَعَلْتُ "[4].

٨. ﴿ بنو النجار ﴾

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قال: " لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَمَرَ بِالْمَسْجِدِ، وَقَالَ: يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا[5]. قَالُوا: لَا وَاللهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ "[6].

٩. ﴿ زينب زوج ابن مسعود رضي الله عنها ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، انْصَرَفَ مِنَ الصُّبْحِ يَوْمًا فَأَتَى النِّسَاءَ فِي الْمَسْجِدِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِنَّ، فَقَالَ: " يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَوَاقِصِ عُقُولٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ بِقُلُوبِ ذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْكُنَّ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنَّكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَقَرَّبْنَ إِلَى اللهِ مَا اسْتَطَعْتُنَّ "، وَكَانَ فِي النِّسَاءِ امْرَأَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَأَتَتْ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا سَمِعَتْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَخَذَتْ حُلِيًّا لَهَا، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَيْنَ تَذْهَبِينَ بِهَذَا الْحُلِيِّ؟ فَقَالَتْ: أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ لَا يَجْعَلَنِي مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ: وَيْلَكِ، هَلُمَّ تَصَدَّقِي بِهِ عَلَيَّ وَعَلَى وَلَدِي، فَأَنَا لَهُ مَوْضِعٌ[7]، فَقَالَتْ: لَا وَاللهِ، حَتَّى أَذْهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَهَبَتْ تَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَذِهِ زَيْنَبُ تَسْتَأْذِنُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: " أَيُّ الزَّيَانِبِ هِيَ؟ " فَقَالُوا: امْرَأَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: " ائْذَنُوا لَهَا "، فَدَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ مَقَالَةً، فَرَجَعْتُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَحَدَّثْتُهُ، وَأَخَذْتُ حُلِيًّا أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكَ، رَجَاءَ أَنْ لَا يَجْعَلَنِي

---

(١) الطبقات الكبرى، ابن سعد (٨/ ١٠٩).
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الاثير (٦/ ١٢٩).
(٣) الغِرَارَةُ: الوعاء الذي يوضع فيه التِّبْن ونحوه. انظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي (١١/ ٢٢٧)، معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون (٢/ ١٦٠٥).
(٤) الطبقات الكبرى، ابن سعد (٨/ ٦٧).
(٥) قوله ﷺ: " ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ "، أي: اطلبوا ثمنه، وبايعوني به. والحائط: بستان النخل. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي (٢/ ١٢١).
(٦) رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٢٧٧٤، ورواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٥٢٤.
(٧) " أراد أنه وأولاده هم أحق بتلك الصدقة من الأجانب لاحتياجهم وفقرهم، والأقربون أولى بالمعروف ". نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، العيني (٨/ ٧٤).

اللهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ لِي ابْنُ مَسْعُودٍ: تَصَدَّقِي بِهِ عَلَيَّ وَعَلَى وَلَدِي فَإِنَّا لَهُ مَوْضِعٌ، فَقُلْتُ: حَتَّى أَسْتَأْذِنَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " تَصَدَّقِي بِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى بَنِيهِ، فَإِنَّهُمْ لَهُ مَوْضِعٌ "، ثُمَّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ مَا سَمِعْتُ مِنْكَ حِينَ وَقَفْتَ عَلَيْنَا: " مَا رَأَيْتُ مِنْ نَوَاقِصِ عُقُولٍ قَطُّ وَلَا دِينٍ أَذْهَبَ بِقُلُوبِ ذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْكُنَّ "، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعُقُولِنَا؟ فَقَالَ: " أَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ نُقْصَانِ دِينِكُنَّ، فَالْحَيْضَةُ الَّتِي تُصِيبُكُنَّ، تَمْكُثُ إِحْدَاكُنَّ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَمْكُثَ لَا تُصَلِّي وَلَا تَصُومُ، فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِكُنَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ نُقْصَانِ عُقُولِكُنَّ، فَشَهَادَتُكُنَّ إِنَّمَا شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ نِصْفُ شَهَادَةٍ "[1].

١٠. ﴿ صهيب الرومي ﷺ ﴾

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: " أَقْبَلَ صُهَيْبٌ مُهَاجِرًا نَحْوَ الْمَدِينَةِ وَاتَّبَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَانْتَثَلَ مَا فِي كِنَانَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْمَاكُمْ رَجُلًا، وَايْمُ اللَّهِ، لَا تَصِلُونَ إِلَيَّ حَتَّى أَرْمِيَ بِكُلِّ سَهْمٍ مَعِيَ فِي كِنَانَتِي، ثُمَّ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي مَا بَقِيَ فِي يَدِي مِنْهُ شَيْءٌ، فَافْعَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَإِنْ شِئْتُمْ دَلَلْتُكُمْ عَلَى مَالِي وَخَلَّيْتُمْ سَبِيلِي، قَالُوا: نَعَمْ، فَفَعَلَ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " رَبِحَ الْبَيْعُ أَبَا يَحْيَى رَبِحَ الْبَيْعُ "، قَالَ: وَنَزَلَتْ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) "[2].

١١. ﴿ طلحة بن عبيد الله ﷺ ﴾

عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، أَنَّ أَبَاهُ أَتَاهُ مَالٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ، فَبَاتَ لَيْلَتَهُ يَتَمَلْمَلُ[3]، فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: مَا لَكَ؟، فَقَالَ: تَفَكَّرْتُ فَقُلْتُ: مَا ظَنُّ رَجُلٍ بِرَبِّهِ يَبِيتُ وَهَذَا الْمَالُ فِي بَيْتِهِ، قَالَتْ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ بَعْضِ أَخِلائِكَ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاقْسِمْهَا، فَقَالَ: إِنَّكِ مُوَفَّقَةٌ – وَهِيَ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ الصِّدِّيقِ – فَقَسَّمَهَا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ مِنْهَا، وَأَعْطَى زَوْجَتَهُ مَا فَضِلَ، فَكَانَ نَحْوَ أَلْفِ دِرْهَمٍ "[4].

١٢. ﴿ عبد الرحمن بن عوف ﷺ ﴾

عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: " تَصَدَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ أَرْبَعَةِ آلَافٍ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى خَمْسِمِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى أَلْفِ وَخَمْسِمِائَةِ رَاحِلَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَانَ عَامَّةُ مَالِهِ مِنَ التِّجَارَةِ "[5].

---

(١) رواه أحمد في مسنده، رقم الحديث: ٨٨٦٢. وقال محققوا المسند ط الرسالة: إسناده جيد.
(٢) الطبقات الكبرى، ابن سعد (٣/ ٢٢٨).
(٣) " تَمَلْمَلَ: تَقَلَّبَ على فِرَاشِهِ مُتَأَلِّمًا مِنْ مرضٍ أو غَمٍ أو نَحْوهمَا ". المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون (٢/ ٨٨٧).
(٤) تاريخ الإسلام، الذهبي (٢/ ٢٩٥).
(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني (١/ ٩٩).

١٣. ﴿ عبد الله بن عمر ﷺ ﴾

عن عِصَام بْنِ مُحَمَّد، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَعْطَى ابْنُ جَعْفَرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بِنَافِعٍ عَشْرَةَ آلَافٍ أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى صَفِيَّةَ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّهُ أَعْطَانِي ابْنُ جَعْفَرٍ بِنَافِعٍ عَشْرَةَ آلَافٍ أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَمَا تَنْتَظِرُ أَنْ تَبِيعَ؟ قَالَ: فَهَلَّا مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، هُوَ لِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "[١].

وَعَنْ بُرْد بْن سِنَانٍ، أَنَّهُ سَمِعَ نَافِعًا يُحَدِّثُ، قَالَ: إِنْ كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَيَقْسِمُ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَيْهِ الشَّهْرُ مَا يَأْكُلُ مُزْعَةً مِنْ لَحْمٍ. قَالَ: قُلْتُ: فَهَلْ كَانَ يَأْكُلُ اللَّحْمَ شَهْرًا؟ قَالَ: إِذَا صَامَ أَوْ سَافَرَ، فَإِنَّهُ كَانَ أَكْثَرَ طَعَامِهِ "[٢].

وَعَنْ عُمَر بنِ محمدِ بنِ زَيدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، أنَّ أباه حَدَّثَه أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ كاتَبَ[٣] غُلامًا لهُ يُقالُ له: شَرْفًا بأربَعينَ ألفًا، فخَرَجَ إلَى الكوفَةِ فكانَ يَعمَلُ على حُمُرٍ له حَتَّى أدَّى خَمسَةَ عَشَرَ ألفًا، فجاءَه إنسانٌ، فقالَ: مَجنونٌ أنتَ؟، أنتَ ههنا تُعَذِّبُ نَفسَكَ وعَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ يَشتَرِي الرَّقيقَ يَمينًا وشِمالًا ثُمَّ يُعتِقُهُم، ارجِعْ إلَيه، فقُلْ له: قَدْ عَجَزتُ، فجاءَ إلَيه بصَحيفَتِه، فقالَ: يا أبا عبدِ الرَّحمَنِ قَد عَجَزتُ، وهَذِه صَحيفَتِي فَامْحُهَا، فقالَ: لا، ولَكِن امْحُهَا إنْ شِئتَ، فمَحاها ففاضَت عَينا عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، قالَ: اذهَبْ فأنتَ حُرٌّ، قالَ: أصلَحَكَ اللَّهُ، أحسِنْ إلَى ابنيَّ، قالَ: هُما حُرّانِ، قالَ: أصلَحَكَ اللَّهُ، أحسِنْ إلَى أُمَّي ولَدَيَّ، قالَ: هُما حُرَّتانِ، فأعتَقَهُم خَمسَتَهُم جَميعًا في مَقعَدٍ "[٤].

١٤. ﴿ عثمان بن أبي العاص ﷺ ﴾

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: " أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ، وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ قَدْ أَخْلَاهُ لِلْحَدِيثِ، فَمُرَّ عَلَيْهِ بِكَبْشٍ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: بِكَمْ أَخَذْتَهُ؟ قَالَ: بِاثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَتْ مَعِي اثْنَا عَشَرَ دِرْهَمًا اشْتَرَيْتُ بِهَا كَبْشًا فَضَحَّيْتُ بِهِ وَأَطْعَمْتُ عِيَالِي، فَلَمَّا قُمْتُ اتَّبَعَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ بِصُرَّةٍ فِيهَا خَمْسُونَ دِرْهَمًا، فَمَا رَأَيْتُ دَرَاهِمَ قَطُّ كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهَا، أَعْطَانِي وَهُوَ لَهَا مُحْتَسِبٌ، وَأَنَا إِلَيْهَا مُحْتَاجٌ "[٥].

١٥. ﴿ عثمان بن عفان ﷺ ﴾

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَلْفِ دِينَارٍ – قَالَ الحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ: وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِي، فِي كُمِّهِ – حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، فَنَثَرَهَا فِي حِجْرِهِ. قَالَ عَبْدُ

---

(١) الزهد، أحمد بن حنبل (ص: ١٥٩).
(٢) الزهد، أبو داود (ص: ٢٦٦).
(٣) " المكاتبة: أنْ يُكَاتِبَ الرجلُ عبدَهُ على مال يؤديه منجمًا عليه، فإذا أداه فهو حُرٌّ ". الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد الهروي (٥/ ١٦١٤)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني (٤/ ٣٢٨).
(٤) رواه البيهقي في السنن الكبرى، رقم الحديث: ٢١٧٨٣.
(٥) المعجم الكبير، الطبراني (٩/ ٤٢).

الرَّحْمَنِ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَلِّبُهَا فِي حِجْرِهِ، وَيَقُولُ: " مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ[1]"[2].

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ " أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ حَيْثُ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَحَفَرْتُهَا؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَجَهَّزْتُهُمْ؟ قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ "[3].

16. ﴿ عمر بن الخطاب ﷺ ﴾

عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا –، أَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا[4]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا، قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى، وَفِي الرِّقَابِ[5]، وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ[6]،[7].

17. ﴿ قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما ﴾

كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – مِنَ الْأَجْوَادِ الْمَعْرُوفِينَ، حَتَّى إِنَّهُ مَرِضَ مَرَّةً، فَاسْتَبْطَأَ إِخْوَانَهُ فِي الْعِيَادَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُمْ؟ فَقَالُوا: إِنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ مِمَّا لَكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدَّيْنِ، فَقَالَ: أَخْزَى اللَّهُ مَالًا يَمْنَعُ الْإِخْوَانَ مِنَ الزِّيَارَةِ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي: مَنْ كَانَ لِقَيْسٍ عَلَيْهِ مَالٌ فَهُوَ مِنْهُ فِي حِلٍّ، فَمَا أَمْسَى حَتَّى كُسِرَتْ عَتَبَةُ بَابِهِ؛ لِكَثْرَةِ مَنْ عَادَهُ "[8].

١٨. ﴿ كعب بن مالك ﷺ ﴾

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ، – وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ –، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فِي حَدِيثِهِ: " (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا)، قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي[9]صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ "[10].

---

(١) " المعنى: فَلَا عَلَى عُثْمَانَ بَأْسُ الَّذِي عَمِلَ بَعْدَ هذا اليوم مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّهَا مَغْفُورَةٌ مُكَفَّرَةٌ ". شرح المشكاة، الطيبي (١٢/ ٣٨٧٤).
(٢) رواه الترمذي في سننه، رقم الحديث: ٣٧٠١، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.
(٣) رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٢٧٧٨.
(٤) أي: يستشيره. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني (١٤/ ٢٤).
(٥) أي: فِي فك الرّقاب، وهم المكاتَبون يدْفع إِلَيْهِم شَيْء من الْوَقْف تفك بِهِ رقابهم. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني (١٤/ ٢٤).
(٦) قَوْله: (لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ)، أي: لا إثم على مَن قام بحفظها وإصلاحها أَنْ يَأْكُلَ وَيُطْعِمَ منها بالوجه المتعارف عليه، ولا يتَجَاوَز الْمُعْتَاد، فيأكل ويطعم أكثر من الحاجة، والمراد: ألَّا يتملك شيئًا من رقابها. انظر: المفاتيح في شرح المصابيح، المُظْهِري (٣/ ٥١٤)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني (١٤/ ٢٤)، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين (٦/ ٤٢٢).
(٧) رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٢٧٣٧، ومسلم في صحيحه، رقم الحديث: ١٦٣٢.
(٨) مدارج السالكين، ابن القيم (٢/ ٢٧٨).
(٩) قول كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: " إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً"، " أَيْ: أَخْرُجَ مِنْهُ جَمِيعَهُ وأَتَصَدَّقَ بِهِ وأَعْرَى مِنْهُ كَمَا يَعْرَى الإِنسانُ إِذَا خَلَعَ ثوبَه ". النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٦٥).
(١٠) رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٤٦٧٦.

١٩. ﴿ نساء الصحابة رضي الله عنهن ﴾

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، قال: " سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– سَأَلَهُ رَجُلٌ: شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعِيدَ أَضْحَى أَوْ فِطْرًا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ، يَعْنِي: مِنْ صِغَرِهِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ يَدْفَعْنَ إِلَى بِلَالٍ، ثُمَّ ارْتَفَعَ هُوَ وَبِلَالٌ إِلَى بَيْتِهِ "(١).

المطلب الثاني: صور من تضحيات الصحابة ﷺ بأنفسهم في سبيل الله.

وفيه اثنتان وعشرون صورة:

١. ﴿ أبو عقيل الأنيفي ﷺ ﴾

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: " لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْيَمَامَةِ وَاصْطَفَّ النَّاسُ لِلْقِتَالِ، كَانَ أَوَّلَ النَّاسِ جُرِحَ أَبُو عَقِيلٍ الْأُنَيْفِيُّ، رُمِيَ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ وَفُؤَادِهِ، فَشَطَبَ(٢) فِي غَيْرِ مَقْتَلٍ، فَأُخْرِجَ السَّهْمُ وَوَهَنَ(٣) لَهُ شِقُّهُ الْأَيْسَرُ لِمَا كَانَ فِيهِ، وَهَذَا أَوَّلُ النَّهَارِ، وَجُرَّ إِلَى الرَّحْلِ(٤)، فَلَمَّا حَمِيَ الْقِتَالُ وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَجَازُوا رِحَالَهُمْ وَأَبُو عَقِيلٍ وَاهِنٌ مِنْ جُرْحِهِ، سَمِعَ مَعْنَ بْنَ عَدِيٍّ يَصِيحُ بِالْأَنْصَارِ: " اللَّهَ اللَّهَ، وَالْكَرَّةَ عَلَى عَدُوِّكُمْ(٥)، وَأَعْنَقَ(٦) مَعْنٌ يَقْدُمُ الْقَوْمَ، وَذَلِكَ حِينَ صَاحَتِ الْأَنْصَارُ: أَخْلِصُونَا أَخْلِصُونَا، فَأَخْلَصُوا رَجُلًا رَجُلًا يُمَيَّزُونَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَنَهَضَ أَبُو عَقِيلٍ يُرِيدُ قَوْمَهُ، فَقُلْتُ: مَا تُرِيدُ يَا أَبَا عَقِيلٍ؟ مَا فِيكَ قِتَالٌ، قَالَ: قَدْ نَوَّهَ الْمُنَادِي بِاسْمِي، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَقُلْتُ: إِنَّمَا يَقُولُ: يَا لِلْأَنْصَارِ، لَا يَعْنِي الْجَرْحَى، قَالَ أَبُو عَقِيلٍ: أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنَا أُجِيبُهُ وَلَوْ حَبْوًا، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَتَحَزَّمَ أَبُو عَقِيلٍ وَأَخَذَ السَّيْفَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى مُجَرَّدًا، ثُمَّ جَعَلَ يُنَادِي: يَا لِلْأَنْصَارِ، كَرَّةً كَيَوْمِ حُنَيْنٍ، فَاجْتَمَعُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا يَقْدُمُونَ الْمُسْلِمِينَ دُرْبَةً(٧) دُونَ عَدُوِّهِمْ حَتَّى أَقْحَمُوا(٨) عَدُوَّهُمُ الْحَدِيقَةَ، فَاخْتَلَطُوا وَاخْتَلَفَتِ السُّيُوفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: نَظَرْتُ إِلَى أَبِي عَقِيلٍ وَقَدْ قُطِعَتْ يَدُهُ الْمَجْرُوحَةُ مِنَ الْمَنْكِبِ، فَوَقَعَتِ الْأَرْضَ وَبِهِ مِنَ الْجِرَاحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جُرْحًا، كُلُّهَا قَدْ خَلَصَتْ إِلَى مَقْتَلٍ، وَقُتِلَ عَدُوُّ اللَّهِ مُسَيْلِمَةُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعْتُ عَلَى أَبِي عَقِيلٍ وَهُوَ صَرِيعٌ بِآخِرِ رَمَقٍ، فَقُلْتُ: أَبَا عَقِيلٍ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ، بِلِسَانٍ مُلْتَاثٍ(٩)، لِمَنِ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٥٢٤٩.
(٢) **شَطَبَ:** " أَيْ: مالَ وعَدَلَ عَنْهُ وَلَمْ يَبْلُغْه، وَهُوَ مِنْ شَطَبَ، بِمَعْنَى: بَعُد ". النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٤٧٣).
(٣) " وَهَنَ الشَّيْءُ يَهِنُ وَهْنًا: ضَعُفَ ". مقاييس اللغة، ابن فارس (٦/ ١٤٩).
(٤) **الرَّحْلُ:** المنزلُ والمأوى. انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٢/ ٤٩٧).
(٥) " اللهَ اللهَ - منصوب على التحذير-، والمعنى: اتقوا الله وكروا الكرة على عدوكم ". نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، عدد من المختصين، بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي (٧/ ٣٠٠١).
(٦) أَعْنَقَ: " سارَعَ وأَسرع ". لسان العرب، ابن منظور (١٠/ ٢٧٤).
(٧) " الدُّرْبَةُ: عادةٌ وجُرْأَةٌ على الحَرْبِ وكُلِّ أمرٍ ". الصحاح، الجوهري (١/ ١٢٤).
(٨) " تَقْحِيمُ النفْسِ فِي الشَّيْءِ: إِدْخَالُهَا فِيهِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّة ". لسان العرب، ابن منظور (١٢/ ٤٦٢).
(٩) " بِلِسَانٍ مُلْتَاثٍ: بلسانٍ مُتَعَثِّرٍ لا يَنْطِقُ بِطَلَاقَةٍ ". نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، عدد من المختصين، بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي (٧/ ٣٠٠٢).

الدَّبْرَةُ؟[1]، قَالَ: قُلْتُ: أَبْشِرْ، وَرَفَعْتُ صَوْتِي، قَدْ قُتِلَ عَدُوُّ اللَّهِ، فَرَفَعَ إِصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَحْمَدُ اللَّهَ، وَمَاتَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ - بَعْدَ أَنْ قَدِمْتُ - خَبَرَهُ كُلَّهُ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ، مَا زَالَ يَسْأَلُ الشَّهَادَةَ وَيَطْلُبُهَا، وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ نَبِيِّنَا ﷺ وَقَدِيمِ إِسْلَامٍ[2].

٢. ﴿ أبو بكر الصديق ﷺ ﴾

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَخْبِرُونِي بِأَشْجَعِ النَّاسِ، قَالُوا: لَوْ قُلْنَا أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي مَا بَارَزْتُ أَحَدًا إِلَّا انْتَصَفْتُ مِنْهُ، وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي بِأَشْجَعِ النَّاسِ؟ قَالُوا: لَا نَعْلَمُ، فَمَنْ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، إِنَّا لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ جَعَلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرِيشًا، فَقُلْنَا: مَنْ يَكُونُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَا يَهْوِي إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؟ فَوَاللَّهِ مَا دَنَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ شَاهِرًا بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا يَهْوِي إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا هَوَى إِلَيْهِ، وَهَذَا أَشْجَعُ النَّاسِ، قَالَ عَلِيٌّ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَتْهُ قُرَيْشٌ، فَهَذَا يَجَؤُهُ[3]، وَهَذَا يُتَلْتِلُهُ[4]، وَهُمْ يَقُولُونَ: أَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا؟ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا دَنَا مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ، يَضْرِبُ هَذَا، وَيَجَأُ هَذَا، وَيُتَلْتِلُ هَذَا، وَهُوَ يَقُولُ: وَيْلَكُمْ (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) [غافر: ٢٨] ، ثُمَّ رَفَعَ عَلِيٌّ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ، أَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ خَيْرٌ أَمْ أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: أَلَا تُجِيبُونِي؟ وَاللَّهِ لَسَاعَةٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ، ذَاكَ رَجُلٌ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ، وَهَذَا رَجُلٌ أَعْلَنَ إِيمَانَهُ "[5].

3. ﴿ أبو فكيهة ﷺ ﴾

كَانَ أَبُو فُكَيْهَةَ عَبْدًا لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ الْجُمَحِيِّ، أَسْلَمَ مَعَ بِلَالٍ، فَأَخَذَهُ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ وَرَبَطَ فِي رِجْلِهِ حَبْلًا، وَأَمَرَ بِهِ فَجُرَّ ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي الرَّمْضَاءِ[6]، وَمَرَّ بِهِ جُعَلٌ[7]، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: أَلَيْسَ هَذَا رَبَّكَ؟ فَقَالَ: اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكَ وَرَبُّ هَذَا، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، وَمَعَهُ أَخُوهُ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ، يَقُولُ: زِدْهُ عَذَابًا حَتَّى يَأْتِيَ مُحَمَّدٌ فَيُخَلِّصَهُ بِسِحْرِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَمَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَاشْتَرَاهُ وَأَعْتَقَهُ. وَقِيلَ: إِنَّ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ كَانُوا يُعَذِّبُونَهُ، وَإِنَّمَا كَانَ مَوْلًى

---

(١) " لِمَنِ الدَّبَرَة، أَيِ: الدَّولةُ والظَّفَرُ والنُّصْرَةُ، وتُفتح الباءُ وتُسكَّن. وَيُقَالُ: عَلَى مَن الدَّبَرَة، أَيْضًا، أَيِ: الهَزيمةُ". النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٩٨).

(٢) الطبقات الكبرى، ابن سعد (٣/ ٤٧٤-٤٧٥).

(٣) " يجؤه وجئًا ووجاء، دَفعه بجمع كَفه فِي الصَّدْر أَو الْعُنُق، وَيُقَال: وجأه بِالْيَدِ والسكين، ضربه ". المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون (٢/ ١٠١٢).

(٤) " (تَلْتَلَهُ): زَعْزَعَهُ وَأَقْلَقَهُ وَزَلْزَلَهُ ". مختار الصحاح، الرازي (ص: ٤٦).

(٥) فضائل الخلفاء الراشدين، أبو نعيم الأصبهاني (ص: ١٨١).

(٦) " الرَّمَضُ والرَّمْضاءُ: شِدّةُ الحَرّ. والرَّمَضُ: حَرُّ الْحِجَارَةِ مِنْ شِدَّةِ حَرّ الشَّمْسِ، وَقِيلَ: هُوَ الْحَرُّ والرُّجوعُ عَنِ المَبادِي إِلى المَحاضِر، وأَرضٌ رَمِضَةُ الْحِجَارَةِ. والرَّمَضُ: شِدَّةُ وَقْعِ الشَّمْسِ عَلَى الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ: والأَرضُ رَمْضاءُ ". لسان العرب، ابن منظور (٧/ ١٦٠).

(٧) الجُعَلُ: " حَيَوَان كالخنفساء يكثر فِي الْمَوَاضِع الندية ". المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون (١/ ١٢٦).

لَهُمْ، وَكَانُوا يَضَعُونَ الصَّخْرَةَ عَلَى صَدْرِهِ حَتَّى دُلِعَ لِسَانُهُ[1] فَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ، وَهَاجَرَ وَمَاتَ قَبْلَ بَدْرٍ[2].

٤. ﴿ آل ياسر ﷺ ﴾

كَانَ بَنو مَخْزُومٍ يُخْرِجُونَ عَمَّارًا وَأَبَاهُ وَأُمَّهُ إِلَى الْأَبْطَحِ[3] إِذَا حَمِيَتِ الرَّمْضَاءُ[4] يُعَذِّبُونَهُمْ بِحَرِّ الرَّمْضَاءِ، فَمَرَّ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: " صَبْرًا آلَ يَاسِرٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ ". فَمَاتَ يَاسِرٌ فِي الْعَذَابِ، وَأَغْلَظَتِ امْرَأَتُهُ سُمَيَّةُ الْقَوْلَ لِأَبِي جَهْلٍ، فَطَعَنَهَا فِي قُبُلِهَا بِحَرْبَةٍ فِي يَدَيْهِ فَمَاتَتْ، وَهِيَ أَوَّلُ شَهِيدٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَشَدَّدُوا الْعَذَابَ عَلَى عَمَّارٍ، بِالْحَرِّ تَارَةً، وَبِوَضْعِ الصَّخْرِ عَلَى صَدْرِهِ أُخْرَى، وَبِالتَّغْرِيقِ أُخْرَى، فَقَالُوا: لَا نَتْرُكُكَ حَتَّى تَسُبَّ مُحَمَّدًا، وَتَقُولَ فِي اللَّاتِ وَالْعُزَّى خَيْرًا، فَفَعَلَ، فَتَرَكُوهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: شَرٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ الْأَمْرُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَكَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟ قَالَ: أَجِدُهُ مُطْمَئِنًّا بِالْإِيمَانِ، فَقَالَ: يَا عَمَّارُ فَعُدْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) [النحل: ١٠٦][5].

٥. ﴿ أم عمارة وابنها وزوجها ﴾

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ، يَقُولُ: " شَهِدْتُ أُحُدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ دَنَوْتُ أَنَا وَأُمِّي نَذُبُّ عَنْهُ، قَالَ: " ابْنُ أُمِّ عُمَارَةَ؟ ". قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: " ارْمِ "، فَرَمَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِحَجَرٍ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ، فَأَصَبْتُ عَيْنَ الْفَرَسِ، فَاضْطَرَبَ الْفَرَسُ حَتَّى وَقَعَ صَاحِبُهُ، وَجَعَلْتُ أَعْلُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى نَضَّدْتُ عَلَيْهِ[6] مِنْهَا وِقْرًا[7]، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَتبسمُ، وَنَظَرَ إِلَى جُرْحٍ بِأُمِّي عَلَى عَاتِقِهَا، فَقَالَ: " أُمُّكَ، أُمُّكَ، اعْصِبْ جُرْحَهَا، بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، مَقَامُ أُمِّكَ خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَمَقَامُ رَبِيبِكَ يَعْنِي زَوْجَ أُمِّهِ، خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَيْتِ ". قَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ نُرَافِقَكَ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ رُفَقَائِي فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَتْ: مَا أُبَالِي مَا أَصَابَنِي مِنَ الدُّنْيَا "[8].

---

(١) " دَلَعَ اللِّسَانُ دُلُوعًا: خَرَجَ من الْفَم واسْتَرْخَى وَسَقَطَ على العَنْفَقَةِ من ظَمَإٍ أَو تَعب، وَدَلَعَ لسَانَه: أَخْرَجَهُ ". المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون (٢٩٣/١).

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير (١/ ٦٦٦).

(٣) **الأَبْطَحُ:** " جِزْعٌ مِنْ وَادِي مَكَّةَ بَيْنَ الْمُنْحَنَى إِلَى الْحَجُونِ، ثُمَّ تَلِيهِ الْبَطْحَاءُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَكِلَاهُمَا مِنَ الْمُعَلَّاةِ، ثُمَّ الْمُسَفَّلَةِ: مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى قَوْزِ الْمِكَاسَةِ " الرَّمِضَةُ " قَدِيمًا. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق البلادي (ص: ١٣-١٤).

(٤) " الرَّمَضُ والرَّمْضاءُ: شِدّةُ الحَرّ. والرَّمَضُ: حَرُّ الْحِجَارَةِ مِنْ شِدَّةِ حَرّ الشَّمْسِ، وَقِيلَ: هُوَ الْحَرُّ والرُّجوعُ عَنِ المَبادِي إِلى المَحاضِرِ، وأَرضٌ رَمِضَةُ الْحِجَارَةِ. والرَّمَضُ: شِدَّةُ وَقْعِ الشَّمْسِ عَلَى الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ: والأَرضُ رَمْضاءُ ". لسان العرب، ابن منظور (٧/ ١٦٠).

(٥) سيرة ابن هشام (١/ ٢٧٩)، الكامل في التاريخ، ابن الأثير (١/ ٦٦٤).

(٦) " نَضَدَ مَتاعَهُ يَنْضِدُهُ: جَعَلَ بعضَه فوقَ بعضٍ ". القاموس المحيط، ابن منظور (ص: ٣٢٢).

(٧) **الْوِقْرُ:** الحِمْل. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٥/ ٢١٣).

(٨) مناقب النساء الصحابيات، عبد الغني المقدسي (ص: ٥٦).

٦. ﴿ أنس بن النضر ﷺ ﴾

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: " غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ، لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ -، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ -، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ، الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ. قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ، قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ: ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ. قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ "[١].

٧. ﴿ بلال بن رباح ﷺ ﴾

عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ مَوَالِي بِلَالٍ يُضْجِعُونَهُ عَلَى بَطْنِهِ، وَيَعْصِرُونَهُ، وَيَقُولُونَ: دِينُكَ اللَّاتُ وَالعُزَّى، فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، أَحَدٌ أَحَدٌ، وَلَوْ أَعْلَمُ كَلِمَةً أَغْيَظُ لَكُمْ مِنْهَا لَقُلْتُهَا، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ بِهِمْ، فَقَالُوا: اشْتَرِ أَخَاكَ فِي دِينِكَ، فَاشْتَرَاهُ بِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَأَعْتَقَهُ، فَقَالُوا: لَوْ أَبَى إِلَّا أُوقِيَّةً لَبِعْنَاهُ، فَقَالَ: وَأُقْسِمُ بِاللهِ لَوْ أَبَيْتُمْ إِلَّا بِكَذَا وَكَذَا - لِشَيْءٍ كَثِيرٍ - لَاشْتَرَيْتُهُ "[٢].

٨. ﴿ جعفر بن أبي طالب ﷺ ﴾

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا -، قَالَ: " أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ، فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ، مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ "[٣].

٩. ﴿ خباب بن الأرت ﷺ ﴾

عن الشعبي، قال: دخل خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ عَلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ، فَأَجْلَسَهُ عَلَى مُتَّكَئِهِ، وَقَالَ: مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْ هَذَا إِلا رَجُلٌ وَاحِدٌ. قَالَ لَهُ خَبَّابٌ: مَنْ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بِلالٌ. قَالَ، فَقَالَ لَهُ خَبَّابٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هُوَ بِأَحَقَّ مِنِّي. إِنَّ بِلالًا كَانَ لَهُ فِي الْمُشْرِكِينَ مَنْ يَمْنَعُهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ يَمْنَعُنِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمًا أَخَذُونِي وَأَوْقَدُوا لِي نَارًا، ثُمَّ سَلَقُونِي فِيهَا، ثُمَّ وَضَعَ رَجُلٌ رِجْلَهُ عَلَى صَدْرِي فَمَا اتَّقَيْتُ الأَرْضَ، أَوْ قَالَ بَرْدَ الأَرْضِ إلا بِظَهْرِي. قَالَ: ثُمَّ كَشَفَ عَنْ ظَهْرِهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ بَرِصَ[٤]"[٥].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٢٨٠٥.
(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١/ ٣٥٢).
(٣) رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٤٢٦١.
(٤) أي: صارَ أثَرُ النار أبيضَ كالبَرَص. والبَرَصُ: مرضٌ مَعْرُوفٌ، يُحدِثُ بَيَاضًا فِي الْجَسَدِ. انظر: لسان العرب، ابن منظور(٧/ ٥)، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، نور الدين الحلبي (١/ ٤٢٥).
(٥) الطبقات الكبرى، ابن سعد (٣/ ١٢٣).

١٠. ﴿ خبيب بن عدي ﷺ ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ[١] سَرِيَّةً عَيْنًا[٢]، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَأَةِ، وَهُوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيبًا مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ كُلُّهُمْ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا رَآهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ، لَجَؤُوا إِلَى فَدْفَدٍ[٣] وَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ، وَلَا نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا. قَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ: أَمَّا أَنَا، فَوَاللهِ لَا أَنْزِلُ الْيَوْمَ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةٍ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الْأَنْصَارِيُّ وَابْنُ دَثِنَةَ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ[٤] فَأَوْثَقُوهُمْ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللهِ لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ فِي هَؤُلَاءِ لَأُسْوَةً، يُرِيدُ الْقَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَى فَقَتَلُوهُ، فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ دَثِنَةَ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا، فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِيَاضٍ: أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسًى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ، فَأَخَذَ ابْنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حِينَ أَتَاهُ، قَالَتْ: فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فِي وَجْهِي، فَقَالَ: تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ. وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ اللهِ رَزَقَهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: ذَرُونِي أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهَا[٥]، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا[٦]:

مَا أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لِلهِ مَصْرَعِي[٧]

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ[٨]مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ، فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا[٩]، فَاسْتَجَابَ اللهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ وَمَا أُصِيبُوا. وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ

---

(١) " الرَّهْطُ مِنَ الرِّجَالِ مَا دُون العَشَرة. وَقِيلَ إِلَى الأَرْبعين وَلَا تكونُ فِيهِمْ امرأةٌ ". النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٢٨٣).
(٢) " عينًا، أي: جاسوسًا، وانتصابه بدل من سرية ". إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني (٥/ ١٦٣).
(٣) الفَدْفَد: " الموضع المرتفع الذي فيه غلظ وارتفاع ". التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن المُلَقِّن (١٨/ ٢٦٧).
(٤) " القِسِيُّ: جمع قَوْس ". غريب الحديث، الخطابي (٣/ ٤٩٤).
(٥) الجزع: نقيض الصبر. والمعنى: لولا أن تظنوا أن تطويلي للصلاة جزع من القتل، لطولتهما. انظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكَرْماني (١٣/ ٤٦)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني (٥/ ١٦٥).
(٦) قوله: (اللهم أحصهم عددًا)، أي: عمهم بالهلاك. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني (٥/ ١٦٥).
(٧) **المصرع:** موضع سقوط الميت. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن المُلَقِّن (١٨/ ٢٦٩).
(٨) **الشِّلْو:** العضو من اللحم. وعن الخليل أنه الجسد من كل شيء. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن المُلَقِّن (١٨/ ٢٦٩).
(٩) " الصَّبْرُ: نَصْبُ الإنسانِ للقَتْلِ، فَهُوَ مَصْبُورٌ ". لسان العرب، ابن منظور (٤/ ٤٣٨).

قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبُعِثَ عَلَى عَاصِمٍ مِثْلُ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ(١)، فَحَمَتْهُ مِنْ رَسُولِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعَ مِنْ لَحْمِهِ شَيْئًا(٢).

١١. ﴿ الزبير بن العوام ﷺ ﴾

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ : " أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ(٣): أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟(٤)، فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ(٥)، فَقَالُوا: لَا نَفْعَلُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ. قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ، وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا "(٦).

١٢. ﴿ زيد بن الدثنة ﷺ ﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ، فَإِنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَ بِهِ- فِيمَا حَدَّثَنَا ابْنُ حميد، قال: حَدَّثَنَا سلمة، عن ابن إسحاق- مَعَ مَوْلًى لَهُ يُقَالُ لَهُ نِسْطَاسٌ إِلَى التَّنْعِيمِ، وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلَهُ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رَهْطٌ(٧) مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ قُدِّمَ لِيُقْتَلَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا زَيْدُ، أَتُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا عِنْدَنَا الآنَ مَكَانَكَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ، وَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ! قَالَ: وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا الآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ وَأَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي، قَالَ: يَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ فِي النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا، ثُمَّ قَتَلَهُ نِسْطَاسٌ "(٨).

١٣. ﴿ سعد بن الربيع ﷺ ﴾

عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ لِطَلَبِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَقَالَ لِي: " إِنْ رَأَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ "، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَطُوفُ بَيْنَ الْقَتْلَى فَأَصَبْتُهُ وَهُوَ فِي آخِرِ رَمَقٍ، وَبِهِ سَبْعُونَ ضَرْبَةً مَا بَيْنَ طَعْنَةٍ بِرُمْحٍ وَضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَعْدُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: " خَبِّرْنِي كَيْفَ تَجِدُكَ؟ "، قَالَ: عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، قُلْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَجِدُنِي

---

(١) **الدَّبْرُ:** النَّحْلُ، وَقِيلَ: الزَّنابير. **والظُّلَّة:** السَّحَابُ. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٩٩).
(٢) رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٣٠٤٥.
(٣) اليرموك: " مَوْضِعٌ بِالشَّامِ، وَكَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ عُمَرَ، وَكَانَ النَّصْرُ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الرُّومِ، وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمَاعَةٌ ". فتح الباري، ابن حجر (٧/ ٨١).
(٤) قولهم: " أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ "، " أَيْ: تَحْمِل عَلَى العدُوّ فنَحْمِلَ معَك ". النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٤٥١).
(٥) قوله: " إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ "، " أَيْ: تَتَأَخَّرُونَ عَمَّا أُقْدِمُ عَلَيْهِ، فَيَخْتَلِفُ مَوْعِدُكُمْ هَذَا. وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُطْلِقُونَ الْكَذِبَ عَلَى مَا يُذْكَرُ عَلَى خِلَافِ الْوَاقِعِ ". فتح الباري، ابن حجر (٧/ ٨٢).
(٦) رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٣٩٧٥.
(٧) " الرَّهْطُ مِنَ الرِّجَالِ مَا دُون العَشرة. وَقِيلَ إِلَى الأَرْبعين وَلَا تكونُ فِيهِمُ امرأةٌ ". النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٢٨٣).
(٨) تاريخ الطبري (٢/ ٥٤٢).

أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَقُلْ لِقَوْمِي الْأَنْصَارِ: لَا عُذْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُخْلَصَ[1] إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيكُمْ شُفْرٌ يَطْرِفُ[2]، قَالَ: وَفَاضَتْ نَفْسُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ[3].

١٤. ﴿ طلحة بن عبيد الله ﷺ ﴾

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَوَلَّى النَّاسُ، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَاحِيَةٍ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَفِيهِمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، فَأَدْرَكَهُ الْمُشْرِكُونَ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: " مَنْ لِلْقَوْمِ؟ "، فَقَالَ طَلْحَةُ: أَنَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " كَمَا أَنْتَ "، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: " أَنْتَ "، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا بِالْمُشْرِكِينَ، قَالَ: " مَنْ لِلْقَوْمِ؟ "، قَالَ طَلْحَةُ: أَنَا، قَالَ: " كَمَا أَنْتَ "، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَقَالَ: " أَنْتَ "، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ وَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَيُقَاتِلُ قِتَالَ مَنْ قَبْلَهُ حَتَّى يُقْتَلَ، حَتَّى بَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَنْ لِلْقَوْمِ؟ "، فَقَالَ طَلْحَةُ: أَنَا، فَقَاتَلَ طَلْحَةُ قِتَالَ الْأَحَدَ عَشَرَ حَتَّى ضُرِبَتْ يَدُهُ فَقُطِعَتْ أَصَابِعُهُ، فَقَالَ: حَسِّ[4]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَوْ قُلْتَ: بِسْمِ اللهِ، لَرَفَعَتْكَ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ رَدَّ اللهُ الْمُشْرِكِينَ "[5].

وَعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، قَالَ: " كَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دِرْعَانِ يَوْمَ أُحُدٍ، فَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَأَقْعَدَ طَلْحَةَ تَحْتَهُ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: أَوْجَبَ طَلْحَةُ[6]"[7].

١٥. ﴿ عبد الله بن جحش ﷺ ﴾

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ، قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ: أَلَا تَأْتِي نَدْعُو اللَّهَ، فَخَلَوْا فِي نَاحِيَةٍ، فَدَعَا سَعْدٌ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِذَا لَقِينَا الْقَوْمَ غَدًا، فَلَقِّنِي رَجُلًا شَدِيدًا بَأْسُهُ شَدِيدًا حَرْدُهُ[8]، فَأُقَاتِلُهُ فِيكَ وَيُقَاتِلُنِي، ثُمَّ ارْزُقْنِي عَلَيْهِ الظَّفَرَ حَتَّى أَقْتُلَهُ، وَآخُذَ سَلَبَهُ[9]، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي غَدًا رَجُلًا شَدِيدًا حَرْدُهُ، شَدِيدًا بَأْسُهُ، أُقَاتِلُهُ فِيكَ وَيُقَاتِلُنِي، ثُمَّ يَأْخُذُنِي فَيَجْدَعُ أَنْفِي وَأُذُنِي، فَإِذَا لَقِيتُكَ غَدًا قُلْتَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ فِيمَ جُدِعَ أَنْفُكَ وَأُذُنُكَ؟ فَأَقُولُ: فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ، فَيَقُولُ: صَدَقْتَ. قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: يَا بُنَيَّ كَانَتْ دَعْوَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ خَيْرًا مِنْ دَعْوَتِي، لَقَدْ رَأَيْتُهُ آخِرَ النَّهَارِ، وَإِنَّ أُذُنَهُ وَأَنْفَهُ لَمُعَلَّقَانِ فِي خَيْطٍ "[10].

---

(١) " خَلَصَ فُلان إِلَى فُلان: أَيْ وَصَلَ إِليه ". النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٦١).
(٢) " الشُّفْرُ بِالضَّمِّ، وَقَدْ يُفْتح: حَرْفُ جَفْنِ الْعَيْنِ الَّذِي يَنْبُتُ عَلَيْهِ الشعَر ". النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٤٨٤).
(٣) رواه الحاكم في مستدركه، رقم الحديث: ٤٩٠٦، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.
(٤) حَسِّ: " كَلِمَةٌ يقولُها الْإِنْسَانُ إِذَا أَصَابَهُ مَا مَضَّه وأحْرَقَه غَفْلَة، كالجَمْرة والضَّرْبة وَنَحْوِهِمَا ". النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (١/ ٣٨٥).
(٥) السنن الكبرى للنسائي، رقم الحديث: ٤٣٤٢.
(٦) " أَيْ: عَمِلَ عَمَلًا أَوْجَب لَهُ الجَنَّة ". النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٥/ ١٥٣).
(٧) رواه الترمذي في سننه، رقم الحديث: ١٦٩٢. وقال: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ".
(٨) الأَحْرَد: " الرَّجُلُ إِذا ثَقُل عَلَيْهِ دِرْعه فلم يستَطع الانْبِساطَ فِي المَشْي قيل حَرِدَ فَهُوَ أَحْرَد ". تهذيب اللغة، الأزهري (٤/ ٢٣٩).
(٩) " السَّلَبُ: هُوَ مَا يَأْخُذُهُ أحدُ القِرْنَين فِي الْحَرْبِ مِنْ قِرْنِه مِمَّا يَكُونُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ مِنْ سِلاح وثِياب ودَابَّة وَغَيْرِهَا، وَهُوَ فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُول: أَيْ مَسْلُوب ". النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٣٨٧).
(١٠) رواه الحاكم في مستدركه، رقم الحديث: ٢٤٠٩. وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

١٦. ﴿ عبد الله بن عبد الله بن أبي رضي الله عنه ﴾

حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قول الله: (لَئِنْ رَجَعْنا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنها الأَذَلَّ)، قال: كان المنافقون يُسَمُّون المهاجرين: الجَلابِيب[١]. وقال: قال ابن أُبَيّ: قد أَمَرْتُكُم في هؤلاء الجلابيب أَمْرِي. قال: هذا بين أمَجَ[٢] وعُسْفانَ[٣] على الكَدِيدِ[٤]، تَنَازَعُوا على الماء، وكان المهاجرون قد غَلَبُوا على الماء. قال: وقال ابنُ أُبيّ أيضًا: أما – واللهِ – لَئِن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأَعزُّ منها الأَذلَّ، لقد قلتُ لكم: لا تُنفِقوا عليهم، لو تركتموهم ما وجدوا ما يأكلون، ويَخرجوا ويَهربوا. فأتى عمرُ بن الخطاب إلى النبيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، ألا تسمع ما يقول ابن أُبيّ؟ قال: " وما ذاك؟ ". فأَخبَره، وقال: دَعني أضربُ عُنُقَه يا رسول الله. قال: " إذًا تَرْعَدُ له أُنُفٌ كثيرة بيَثرب ". قال عمر: فإن كرهتَ – يا رسول الله – أنْ يقتله رجل من المهاجرين؛ فَمُرْ به سعدَ بن معاذ، ومحمدَ بن مَسْلمة فيقتلانه. فقال رسول الله ﷺ: " إني أكره أن يتحدّث الناس أنّ محمدًا يقتل أصحابه، ادعوا لي عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ "، فدعاه، فقال: " ألا ترى ما يقول أبوك؟ ". قال: وما يقول، بأبي أنت وأمي؟ قال: " يقول: لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأَعزُّ منها الأَذلَّ ". فقال: فقد صدَق – واللهِ – يا رسول الله، أنتَ – واللهِ – الأَعزّ وهو الأَذلّ، أما – والله – لقد قدمتَ المدينة – يا رسول الله – وإنّ أهل يثرب ليَعلمون ما بها أَحَدٌ أبرّ مني، ولئن كان يُرضي الله ورسوله أنْ آتيهما برأسه لآتينّهما به، فقال رسول الله ﷺ: " لا ". فلما قدموا المدينة قام عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ على بابها بالسيف لأبيه، ثم قال: أنت القائل: لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأَعزُّ منها الأَذلَّ؟! أما – واللهِ – لتعرفنّ العزّة لك أو لرسول الله، والله لا يأويكَ ظِلّه، ولا تأويه أبدًا إلا بإذنٍ من الله ورسوله، فقال: يا للخَزْرَج، ابني يمنعني بيتي! يا للخَزْرَج، ابني يمنعني بيتي! فقال: واللهِ لا تَأويه أبدًا إلا بإذنٍ منه، فاجتمع إليه رجال، فكلّموه، فقال: واللهِ لا يَدخله إلا بإذنٍ من الله ورسوله، فأتَوا النبيَّ ﷺ، فأَخبَروه، فقال: " اذهبوا إليه، فقولوا له: خلِّه ومسكنَه ". فأتَوه، فقال: أما إذ جاء أمر النبي ﷺ فنَعم "[٥].

١٧. ﴿ عبد الله بن عمرو بن حَرَام ﷺ ﴾

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قال: " لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: يَا جَابِرُ، مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتُشْهِدَ أَبِي، وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا، قَالَ: أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللهُ بِهِ أَبَاكَ؟ قَالَ: بَلَى يَا

---

(١) " هو لقب لمن كان أسلم من المهاجرين، لقبهم بذلك المشركون. وأصل الجلابيب: الأُزُرُ الغلاظ، واحدُها جلبابٌ، وكانوا يلتحفون بها فلقبوهم بذلك ". الإملاء المختصر في شرح غريب السير، أَبُو ذَرٍّ الْخُشَنِيّ (ص: ٣٣٣).

(٢) **أَمَجُ:** " يُعْرَفُ أَمَجُ الْيَوْمَ بِخُلَيْصٍ: وَادٍ زِرَاعِيٌّ عَلَى مِائَةِ كَيْلٍ مِنْ مَكَّةَ شَمَالًا عَلَى الْجَادَّةِ الْعُظْمَى ". معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق البلادي (ص: ٣٢).

(٣) **عُسْفَانُ:** " بَلْدَةٌ عَلَى ٨٠ كَيْلًا مِنْ مَكَّةَ شَمَالًا عَلَى الْجَادَّةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَهِيَ مَجْمَعُ ثَلَاثِ طُرُقٍ مُزَفَّتَةٍ: طَرِيقٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَبِيلُهُ إِلَى مَكَّةَ، وَآخَرُ إِلَى جَدَّةَ ". معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق البلادي (ص: ٢٠٨).

(٤) **الكَدِيد:** " موضع بين مكة والمدينة، بين منزلتي أمَجَ وعُسْفانَ، وهو ماء عين جارية، عليها نخل كثير لابن محرز المكّيّ ". معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد البكري (٤/ ١١١٩).

(٥) تفسير الطبري (٢٣/ ٤٠٥-٤٠٦).

رَسُولَ اللهِ. قَالَ: مَا كَلَّمَ اللهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا[1]، فَقَالَ: يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ، قَالَ: يَا رَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً، قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ. قَالَ: وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا) "[2].

١٨. ﴿ عمرو بن الجموح ﷺ ﴾

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْجَمُوحِ كَانَ رَجُلًا أَعْرَجَ شَدِيدَ الْعَرَجِ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ أَرْبَعَةٌ مِثْلَ الْأُسْدِ، يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَشَاهِدَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أَرَادُوا حَبْسَهُ[3]، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ عَجَّلَ قَدْ عَذَرَكَ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ بَنِيَّ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْبِسُونِي عَنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَالْخُرُوجِ مَعَك فِيهِ، فوالله إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَطَأَ بِعَرْجَتِي هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ عَذَرَكَ اللَّهُ فَلَا جِهَادَ عَلَيْكَ، وَقَالَ لِبَنِيهِ: مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَمْنَعُوهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ، فَخَرَجَ مَعَهُ فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ[4].

١٩. ﴿ عمير بن الحُمَام الأنصاري ﷺ ﴾

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بُسَيْسَةَ[5] عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ[6]، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي، وَغَيْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ – قَالَ: لَا أَدْرِي مَا اسْتَثْنَى بَعْضَ نِسَائِهِ –، فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: " إِنَّ لَنَا طَلِبَةً[7]، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا[8]، فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا "، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرٍ لَهُمْ فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: " لَا إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا "، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُؤْذِنُهُ "، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ "، قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: " نَعَمْ "، فَقَالَ: بَخٍ بَخٍ[9]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ "، قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: " فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا "، قَالَ: فَاخْتَرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ[10]، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ

---

(١) " كِفَاحًا: أَيْ مُواجَهةً لَيْسَ بَيْنَهُمَا حِجابٌ وَلَا رَسُولٌ ". النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٤/ ١٨٥).
(٢) رواه الترمذي في سننه، رقم الحديث: ٣٠١٠. وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ.
(٣) " الحَبْسُ: المَنْعُ ". القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ص: ٥٣٧).
(٤) سيرة ابن هشام (٢/ ٩٠).
(٥) بُسَيْسَةُ بْن عَمْرو، صحابي جليل، شهد بدرًا. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير (١/ ٣٧٩).
(٦) **العِيرُ:** الدَّوابُّ والإِبِلُ التي كَانُوا يُتاجِرُون عَلَيْهَا. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٣/ ٣٢٩).
(٧) " الطَّلِبَة: الحاجَةُ. والإِطْلَاب: إنجازُها وقَضاؤها. يُقَالُ: طَلَبَ إليَّ فأَطْلَبْتُه: أَيْ أسْعَفْته بِمَا طَلَبَ ". النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٣/ ١٣١).
(٨) " الظَّهْرُ: الدَّوابُّ الَّتِي تُرْكَبُ ". شرح النووي على مسلم (١٣/ ٤٥).
(٩) " هِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْمَدْحِ والرِّضَى بِالشَّيْءِ، وتُكَرر لِلْمُبَالَغَةِ، وَهِيَ مَبْنية عَلَى السُّكُونِ، فَإِنْ وَصَلْتَ جَرَرْتَ ونَوَّنْتَ، فَقُلْتَ: بَخٍ بَخٍ، وَرُبَّمَا شُدِّدَت. وبَخْ بَخْتَ الرجُل، إِذَا قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ. وَمَعْنَاهَا تَعْظِيمُ الْأَمْرِ وتَفْخِيمُه ". النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير (١/ ١٠١).
(١٠) **(قَرَنِهِ)**، أَيْ: جُعْبَة النُّشَّابِ. شرح النووي على مسلم (١٣/ ٤٦).

أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ، إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ. قَالَ: ثُمَّ رَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ[1].

٢٠. ﴿ مصعب بن عمير ﷺ ﴾

أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَحْبِيلَ الْعَبْدَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " حَمَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ اللِّوَاءَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمَّا جَالَ الْمُسْلِمُونَ[2] ثَبَتَ بِهِ مُصْعَبٌ، فَأَقْبَلَ ابْنُ قَمِيئَةَ وَهُوَ فَارِسٌ، فَضَرَبَ يَدَهُ الْيُمْنَى فَقَطَعَهَا، وَمُصْعَبٌ، يَقُولُ: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) [آل عمران: ١٤٤] الْآيَةَ، وَأَخَذَ اللِّوَاءَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَحَنَا عَلَيْهِ، فَضَرَبَ يَدَهُ الْيُسْرَى فَقَطَعَهَا، فَحَنَا عَلَى اللِّوَاءِ وَضَمَّهُ بِعَضُدَيْهِ إِلَى صَدْرِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) [آل عمران: ١٤٤] الْآيَةَ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ الثَّالِثَةَ بِالرُّمْحِ فَأَنْفَذَهُ وَانْدَقَّ الرُّمْحُ، وَوَقَعَ مُصْعَبٌ وَسَقَطَ اللِّوَاءُ، وَابْتَدَرَهُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ: سُوَيْبِطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حَرْمَلَةَ، وَأَبُو الرُّومِ بْنُ عُمَيْرٍ، فَأَخَذَهُ أَبُو الرُّومِ بْنُ عُمَيْرٍ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ حَتَّى دَخَلَ بِهِ الْمَدِينَةَ حِينَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ "[3].

٢١. ﴿ معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح ﷺ ﴾

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: " بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا[4]، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا[5]، فَقَالَ: يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ[6] حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا[7]، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الْآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْشَبْ[8] أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا[9]، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا:

---

(١) رواه أحمد في مسنده، رقم الحديث: ١٢٣٩٨، وقال محققوا المسند ط الرسالة: إسناده صحيح على شرط مسلم.
(٢) " يقال: جال في الحرب جولة؛ أي: دار، وقد فُسِّرت في الحديث بالهزيمة، عبر عنها بالجولة؛ لاشتراكهما في الاضطراب وعدم الاستقرار ". شرح المصابيح، ابن مَلَك الكَرمانيّ (٤/ ٤٢٦).
" جَال في الحرب جَوْلَةً: فرَّ ثم كَرَّ وَهَجَمَ ". معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر (١/ ٤٢٣).
(٣) الطبقات الكبرى، ابن سعد (٣/ ١٢٠).
(٤) **أي:** تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ وَاقِفًا بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَقْوَى مِنَ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ كُنْتُ بَيْنَهُمَا، **وَالْمَعْنَى:** أَنِّي حَقَّرْتُ أَمْرَهُمَا فِي الشَّجَاعَةِ؛ لِكَوْنِهِمَا شَابَّيْنِ، وَمَا مِنَ الْأَنْصَارِ وَالشُّيُوخِ، لَا سِيَّمَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَقْوَى فِي النَّجْدَةِ عَلَى مَا هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَهُمْ. انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري (٦/ ٢٥٩٧).
(٥) الغَمْز: كَالرَّمْزِ بِالْعَيْنِ أَوِ الْحَاجِبِ أَوِ الْيَدِ. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٣/ ٣٨٦).
(٦) " أي: لا يفارق شخصي شخصه ". مصابيح الجامع، بدر الدين الدَّمَامِيني (٦/ ٤٥٠).
(٧) " أَي: الْأَقْرَب أَجَلًا، وَهُوَ كَلَام مُسْتَعْمل يفهم مِنْهُ أَن يلازمه وَلَا يتْركهُ إِلَى وُقُوع الْمَوْت بِأَحَدِهِمَا ". عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني (١٥/ ٦٦).
(٨) أي: لَمْ أَلْبَثْ. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٥/ ٥٢).
(٩) أي: سبقاه مُسْرِعين. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني (١٥/ ٦٦).

أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا، قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، سَلَبُهُ[1] لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ "[2].

٢٢. ﴿ تضحية الصحابة ﷺ في غزوة حراء الأسد ﴾

كَانَتْ غَزْوَةُ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ يَوْمَ الْأَحَدِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ، مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِلْهِجْرَةِ.

قَالُوا: لَمّا صَلّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصّبْحَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَمَعَهُ وُجُوهُ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ- وَكَانُوا بَاتُوا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بَابِهِ- سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَأَوْسُ بْنُ خَوْلِيّ، وَقَتَادَةُ بْنُ النّعْمَانِ، وَعُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ فِي عِدّةٍ مِنْهُمْ. فَلَمّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ الصّبْحِ أَمَرَ بلالًا أن يُنَادِي: إنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ بِطَلَبِ عَدُوّكُمْ، وَلَا يَخْرُجُ مَعَنَا إلّا مَنْ شَهِدَ الْقِتَالَ بِالْأَمْسِ. قَالَ: فَخَرَجَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَاجِعًا إلَى دَارِهِ يَأْمُرُ قَوْمَهُ بِالْمَسِيرِ. قَالَ: وَالْجِرَاحُ فِي النّاسِ فَاشِيَةٌ، عَامّةُ بني عبد الأشهل جَرِيحٌ، بَلْ كُلّهَا، فَجَاءَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فقال: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تطلبوا عدوّكم. قال: يقول أسيد بن حضير، وَبِهِ سَبْعُ جِرَاحَاتٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُدَاوِيَهَا: سَمْعًا وَطَاعَةً لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ! فَأَخَذَ سِلَاحَهُ وَلَمْ يُعَرّجْ عَلَى دَوَاءِ جِرَاحِهِ، وَلَحِقَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ. وَجَاءَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ قَوْمَهُ بَنِي سَاعِدَةَ فَأَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ، فَتَلَبّسُوا وَلَحِقُوا. وَجَاءَ أَبُو قَتَادَةَ أَهْلَ خُرْبَى، وَهُمْ يُدَاوُونَ الْجِرَاحَ، فَقَالَ: هَذَا مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ بِطَلَبِ عَدُوّكُمْ. فَوَثَبُوا إلَى سِلَاحِهِمْ وَمَا عَرّجُوا عَلَى جِرَاحَاتِهِمْ. فَخَرَجَ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ أَرْبَعُونَ جَرِيحًا، بِالطّفَيْلِ بن النّعمان ثلاثة عشر جرحًا، وبخِرَاشِ بْنِ الصِّمَّةِ عَشْرُ جِرَاحَاتٍ، وَبِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ بَضْعَةَ عشر جرحًا، وَبِقُطْبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ تِسْعُ جِرَاحَاتٍ، حَتّى وَافَوْا النّبِيّ ﷺ بِبِئْرِ أَبِي عِنَبَةَ إلَى رَأْسِ الثّنِيّةِ- الطّرِيقُ الْأُولَى يَوْمَئِذٍ- عَلَيْهِمْ السّلَاحُ قَدْ صَفّوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَلَمّا نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلَيْهِمْ وَالْجِرَاحُ فِيهِمْ فَاشِيَةٌ، قَالَ: اللهُمّ ارْحَمْ بَنِي سَلِمَةَ![3].

تمت هذه الرسالة بفضلٍ من الله ﷻ

فأسأل الله العظيم أن يكون ما فيها رسالة لكل من أراد السمو بنفسه والوصول إلى مرضاة ربه

وصلِّ اللهم وسلِّم على نبينا محمد ﷺ

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

---

(١) " السَّلَبُ: هُوَ مَا يَأْخُذُهُ أحدُ القِرْنَين فِي الْحَرْبِ مِنْ قِرْنِه مِمَّا يَكُونُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ مِنْ سِلاح وثِياب ودَابَّة وَغَيْرِهَا، وَهُوَ فَعلٌ بِمَعْنَى مَفْعُول: أَيْ مَسْلُوب ". النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٣٨٧).
(٢) رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٣١٤١، ومسلم في صحيحه، رقم الحديث: ١٧٥٢.
(٣) مغازي الواقدي (١/ ٣٣٤-٣٣٥).